رحلة اليقين ١٤: إزالة الشحبار! - د. إياد قنيبي

إياد قنيبي

السّلام عليكم - 00:00:06
أيها الكرام، في الحلقة الماضية صحّحنا نَسَب العلم التجريبي السّينس"ecneics"، - 00:00:08
وبيّنّا أنّه ثمرةٌ لِمَنهج الإقرار بالخالقية الذي يعتمد في بناء المعرفة على كُلٍّ مِنَ: - 00:00:11
الفطرة والعقل والحِسّ والخبر، وبيّنّا أنّ العلم التجريبي بريءٌ من المادية، - 00:00:17
وأن المادية ما هي إلا إلحادٌ مُقَنّع، لا يقوم بذاته، ولا يُقدِّمُ أيّةَ منفعة، - 00:00:23
بل ما هو إلا فَيروس تَقَرصَنَ على منهج الخالقية. - 00:00:30
هذا كُلُّهُ يتطلّب مِنّا إجراءاتٍ كثيرة لتصويب الأوضاع، الأوضاعِ التي بُنِيَتْ على أكذوبةِ - 00:00:33
نِسبَة العلم التجريبي إلى المادِّية، وهي الأكذوبة التي تشرّبَتْها عقول كثيرٍ من الناس، - 00:00:40
وخُدِعوا بها طويلاً. - 00:00:45
إجراءات تصويب الأوضاع هذه نُوردُها اليومَ في نِقاطٍ مختصرة، - 00:00:47
يحتاج كُلٌّ منها إلى تفصيلٍ كثيرٍ لا يتّسِعُ المقامُ له، - 00:00:51
لكن أترُكُها لِتَأمُّلِكم مرّةً بعد مرة. - 00:00:54
الإجراء الأول: علينا أن نكُفّ عن التقليل من شأن العلم التجريبي والحديثِ عن أمثلة تزويره - 00:00:57
وكأنّها جزءٌ أصيلٌ فيه، - 00:01:02
وكأنّ العلم التجريبي وليدُ أعدائنا وبضاعةُ خَصْمنا، التي تقف في مقابل إيماننا. - 00:01:04
بل العلم التجريبي هو ابن منهجنا الفِطْريّ المُقِرّ بالخالقية، - 00:01:10
الابن المُختَطَف، ما عليه من تزوير وكذب في التفسير هو السخام والروائح الكريهة، - 00:01:15
التي وضعها المُختَطِفُ على العلم التجريب؛ ليَنسِبَهُ إليه. - 00:01:22
وكذلك تأليه العلم التجريبي، سخام لا ذَنْبَ للولد فيه، - 00:01:25
وكأنني بالعلم التجريبي يصرخ ويقول: "لماذا تَسُبُّونَني مع المُقَنّع الذي اختطفني؟ - 00:01:30
أما يكفي تقصيركم في حقي؟ وتركي لهذا المُختَطِف؟ - 00:01:36
ثم أنتم تنتقصون منّي معه وكأنّنا شيءٌ واحد؟". - 00:01:39
مَهمّتنا هي غسل السخام والروائح الكريهة، - 00:01:44
وأن نعيد إلى العلم التجريبي نصاعته وأن نسعى لأن نكون روّادَه، - 00:01:47
هذا كُلُّهُ يُشعِرُكَ بأصالتك وأصالة الإيمان الذي تحمله في هذا الكون. - 00:01:52
الإجراء الثاني: هو أن نَكُفّ عن استخدام عباراتٍ مثل: - 00:01:58
"هذه الظاهرة ليس لها تفسيرٌ علمي" دليلاً على وجود الخالق؛ - 00:02:02
فنحن بهذا كأننا نُسَلِّم بأن العلم التجريبي هو وليد المقنّع؛ فنريد أن نثبت عجزه - 00:02:06
ونتطلّبَ دليلاً من خارجه على وجود الخالق. - 00:02:13

ماذا تريد أكثر من العلم التجريبي دليلاً على الخالق؟ - 00:02:18
ماذا تريد أكثر من انتظام الظواهر وإحكامها؟ بل ووجودها أساساً؟ - 00:02:21
وافتقار ذلك كُلِّهِ إلى خالقٍ حكيمٍ عليمٍ قديرٍ إليه المنتهى، ولا يحتاج إلى غيره في وجوده. - 00:02:26
هذا كُلُّه خير دليل لِمَنْ سلِمَتْ عقولهم وقلوبهم، - 00:02:34
﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾]القرآن الكريم 11: 101[- 00:02:39
خوارق العادات، التي ليس لها تفسير علمي، أيّدَ الخالقُ بها الرُّسل - 00:02:47
لإثبات أمرٍ زائدٍ على وجود الخالق، ألا وهو: أنّهم -بحقّ- رُسُلُ هذا الخالق، - 00:02:52
أمّا وجودُه -سبحانه- - 00:02:59
فانتظام الكون، وما يصفه العلم التجريبي من ذلك دليلٌ كافٍ على الخالق لقومٍ يعقلون. - 00:03:00
الإجراء الثالث: هو أن نبوّئَ العلم التجريبي السّينس، مكانه المناسب بين إخوانه - 00:03:09
بعدما استرددناه إلى بيتنا الإيماني. - 00:03:16
الأب في هذا البيت، هو منهج الإقرار بالخالقية ومولّدات المعرفة فيه، - 00:03:19
إخوان العلم التجريبي، هم باقي العلوم والمعارف الصحيحة، - 00:03:25
مما لا يحتاج في إثباته إلى دخول المختبر واستخراج الأنابيب وإجراء التفاعلات. - 00:03:28
فما صحّ عن الله ورسوله من أخبارٍ غيبية عِلْم. - 00:03:34
فمولّدات المعرفة في منهج الإقرار بالخالقية، دلّتنا على صدق النبي -صلى الله عليه وسلم-، - 00:03:38
الذي أخبرنا بكثير من الغيبيات. - 00:03:45
فالعلم التجريبي والغيبيات فرعان لأصلٍ واحد، وليس شرطًا أن يَدُلّ أحدُهما على صِحّة الآخر - 00:03:47
حتى نُصدِّقَ به، بل يكفي أن يدلّ على صِحّتهما أصلُهما المشترك. - 00:03:55
إذا فهِمْتَ هذا، علِمْتَ أنه لا معنى لمعارضة الغيبيات بالعلم التجريبي، - 00:04:00
علِمْتَ مثلاً لماذا نؤمن بالحديث الصحيح الذي فيه أنّ لجبريل -عليه السلام-)006(جناح - 00:04:06
دون أن يكون على ذلك دليلٌ من العلم التجريبي. - 00:04:13
وعلِمْتَ في الوقت ذاته مدى الجهل في نشر مقالٍ بعنوان: "أول دليل علمي - 00:04:16
)يقصدون من العلم التجريبي(يثبت وجود حياة أخرى بعد الموت". - 00:04:21
الإجراء الرابع: هو أن نُلغيَ من قاموسنا - 00:04:25
قسمة العلم والإيمان، المبنية على وهم إمكان الفصل بينهما؛ - 00:04:28
هذه القسمة إخواني تحمل في ثناياها ثلاثَ مشكلات: أولاً: توهُّمُ أن العلم - 00:04:34
محصورٌ بالعلم التجريبي مع إهمال ما يَثبُتُ بالعقل أو النقل الصحيح - 00:04:41
-أي الدليل الخبري- مع أنّ هذه أيضاً علوم. - 00:04:45
ثانياً: توهُّمُ أنّ العلم التجريبي يقوم مستقلاً عن مولّدات المعرفة - 00:04:49
في منهج الإقرار بالخالقية. - 00:04:54
ثالثاً: توهُّمُ الإيمان وكأنّه خَيارٌ عاطفي اعتباطِيّ بلا حجة ولا برهان. - 00:04:56
هذه الأوهام هي التي تُنتِج لنا أقوالاً مثل: "بإمكانك أن تؤمِنَ إيماناً دينياً بما تشاء - 00:05:04
لكن لا تخلط ذلك بالعلم؛ فالإيمان له موضعه الذي يعمل فيه والعلم له موضعه". - 00:05:12

عبارة مليئة بالمغالطات بدءًا. - 00:05:19
وكذلك قولهم: "العلم التجريبي لا يتعارض مع الإيمان"، - 00:05:21
فمع أننا نقول هذه العبارة دفاعًا عن إيماننا فهي عبارة تُهَزِّل بِشِدّة طبيعة العلاقة، - 00:05:24
فكأنك تقول: "فروع الشجرة لا تتعارض مع جذورها"، - 00:05:31
بل ولا يكفي في بيان العلاقة أن تقول: "أن الإيمان يشجع على العلم التجريبي"؛ - 00:05:35
فالمسألة أعمق من ذلك بكثير، - 00:05:40
فمنطلقات السّينس -أي العلم التجريبي- كلها من منهج الخالقية، - 00:05:42
الذي هو في أنقى صوره في منظومتنا الإيمانية الإسلامية الخالية من تحريف. - 00:05:46
وملاحظةً مهمّةً -إخواني- نذكرها سريعًا: - 00:05:52
نحن نستخدم مصطلح)منهج الإقرار بالخالقية(؛ - 00:05:55
لأن هناك قدرًا مشتركا بيننا وبين أهل الأديان ممن يقرون بالخالقية، - 00:05:58
يفرقنا جميعًا عن المنكرين، لكن هذا لا يعني أننا وأهلَ الأديان الأخرى سواءٌ - 00:06:04
في نصاعة المنهج وسلامته من التحريف، - 00:06:11
بل قد تميّزنا عنهم بسلامة الأخبار وصدقها؛ - 00:06:14
بما حفِظَ الله من كتابه وسنّة نبيه -صلى الله عليه وسلم- كما سنبيّنَ في السلسلة -بإذن الله-. - 00:06:18
الإجراء الخامس: هو إعادة تعريف العالِم، - 00:06:25
نحن نقول عن باحثِي الغرب الملحدين علماء اختصارا وتنزلا، وإلا فهم، كلما نطقوا - 00:06:29
بهذيان حُمّى المادية، يكونون من أجهل الخلق، مهما حملوا من شهاداتٍ - 00:06:37
ومهما كانت علاماتهم في اختبار الآي كيو"tseT-QI"؛ - 00:06:45
فعندهم جهل جوهري حرمهم من نفع معرفتهم، - 00:06:48
ولو كانوا علماء حقاً فـ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾]القرآن 53: 82[- 00:06:53
في الحديث الذي حسّنه الألباني أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: - 00:06:59
»ما تستقِلُ الشمسُ فيبْقَى شيءٌ مِنَ خلْقِ اللهِ - 00:07:03
إلّا سبّحَ اللهَ بحمدِهِ إلّا ما كانَ مِنَ الشياطين، وأغبياءِ بني آدَمَ«)أخرجه الطبراني(- 00:07:07
أقوال هؤلاء العلماء التي نسخر منها غباء، - 00:07:14
القول بنشوء الكون ذاتيًا بلا خالق، بل بمجموعة صدف غباء، - 00:07:18
القول بالتطور الصُدَفِي غباء، - 00:07:23
القول بأكوان لا حصر لها كتفسير للضبط الدقيق غباء، - 00:07:26
كل هذا وغيره غباوات يترفّع عنها من سلِمَتْ له مصادر المعرفة، - 00:07:31
وإن كانت علامته متدنّية في)بالإنجليزية(اختبار الـQI. - 00:07:37
وعلماء الغرب هؤلاء ما أنتجوا شيئًا نافعًا إلّا بمقدار ما أخذوا من مولدات المعرفة - 00:07:40
في منهج الخالقية، وتنكروا لغبائهم المادّي. - 00:07:47
في المقابل، العالِمُ هو صاحب النظرة السوية لمصادر المعرفة، سليمُ الفطرة، سليمُ العقل، - 00:07:51
المتَفكِّر في الكون بحسّه، العالِم بأمارات الخبر الصحيح، المتلقي له بالقَبول... هذا عالِم، - 00:07:59
ولا ينبغي أن نفسِّر مِثلَ قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾]قرآن 53: 82[- 00:08:07

بأنهم العلماء بأسباب نزول الآيات، ومعانيها، وأسانيد الحديث، وأحكامها فقط، بل العالِم هو - 00:08:12
من سلِمَتْ له مُولّداتُ المعرفة؛ فهذا ينفعه العلم الخَبَري عن الله ورسوله والعلمُ التجريبي - 00:08:19
التأمّليّ بالنظر في الكون ويزيده هدًى؛ إذ مِشكاتُه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، - 00:08:26
وعلمه بآيات الله المسطورة يدعو إلى العلم بآيات الله المنظورة، - 00:08:34
﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾]القرآن 01: 101[- 00:08:40
وعلمه بآيات الله المنظورة يزيد الإيمانَ والفهم لآياته المسطورة، - 00:08:43
ويشهد لهذا سياق الآية: - 00:08:48
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - 00:08:50
فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا - 00:08:55
وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ - 00:08:58
أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ)٧٢(وَمِنَ النَّاسِ - 00:09:02
وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ - 00:09:05
إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ - 00:09:10
الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾]القرآن 53: 72 - 82[- 00:09:13
فالحديث في الآيات عن مشاهدات كونية عن علم رصدي نافع؛ - 00:09:17
فلا ينبغي الفصل بين علماء الشريعة وعلماء الطبيعة؛ - 00:09:21
إذ أن الاستقلال بأحدهما لا يسمى علمًا. - 00:09:25
بهذا نكون إخواني قد أتينا على ختام هذه الحلقة، - 00:09:29
التي أسأل الله -تعالى-، أن تكون مع الحلقة السابقة علامةً منهجية فارقة، - 00:09:32
رتبت الأفكار لدينا، استطردنا فيها عن موضوع أساليب التضليل في خرافة التطور. - 00:09:38
في الحلقة القادمة نعود لموضوع خرافة التطور، لَنُطَبِّق عليها ما تعلمناه - 00:09:44
من فكِّ الارتباط بين تخريفات الإلحاد المُقَنَّع، - 00:09:49
والانجازات العلمية النافعة، - 00:09:52
فتابعوا معنا! والسّلام عليكم ورحمة الله. - 00:09:54